قهوة و"شيروفوبيا"

استيقظت اليوم مبكرة .. امتلك كثيرا من النشاط والاستعداد لتقبل التجارب الجديدة .. نصحتني صديقتي بالثورة ولو ليوم على قهوتي وتجربة خلط مسحوق الكابتشينو مع مسحوق الشيكولاتة الداكنة وبعض قطع الشيكولاتة والمكسرات ثم تزيينها ببعض الكريمة الناصعة الجمال .. ياله من خليط .. التقطت الريموت كنترول وضغطت على زر التشغيل فتصاعد من السماعات صوت آخر ما كنت أسمعه بالأمس .. تصاعدت كلمات "شيروفوبيا" في الأجواء معبرة وبشدة عن بعض ما يعتري الرجال في بعض وربما الكثير من الوقت .. تصاعدت الكلمات تعترض أفكاري وأنا أقوم بوضع مسحوق الكابتشينو بنكهة الكراميل مع مسحوق الشيكولاتة الداكنة "أنا بعتذرلك عن سكوتى وقت ما تحبي الكلام .. وان عندي شيروفوبيا .. ونقص حاد في الاهتمام!!! واني دخلتك معادلة ليها أكتر من نهاية وانى

محتاجك بعيدة بس محتاجلك معايا" خلطت الكابتشينو بالشيكولاتة ثم أضفت القليل من السكر وأضفت الماء والكلمات لازالت تتردد بالمكان .. "انا بعتذرلك عن كلامى وقت ما تحبي السكات .. واني كافر بالسعادة .. واني مؤمن بالعياط .. واني بطلت السجاير .. يوم يومين ورجعت تاني .. واني عايزك تبقي لي .. بس مش عايزك تعاني".

انتهيت من خلط الماء بالكابتشينو ومسحوق الشيكولاتة ثم أضفت قطع الشيكولاتة المفتتة الصغيرة تنعم بحرارة الخليط فتعطيه لمحة دفء .. حدثت نفسي "أي أنثى تحظى في حياتها بذلك الكائن التشيروفوباوي! في بعض الاحيان" .. انتهيت من خلط الخليط ووضعت فوق الكوب ملعقتان كبيرتان من الكريمة البيضاء التي عانقت الخليط بخفة لكنها لم تنغمس فيه .. ظلت كتاج على رأس الكوب الكبير فنثرت عليها بعضاً من حبات الفستق المبشور لتنتهي اللوحة الثائرة والكلمات الحائرة لا زالت تتصاعد "انا بعتذرلك عن وجودي وبعتذر عن غيابي واني مايل لانعزالي ومادة خام للاكتئاب".

تناولت كوبي الكبير المزين الساخن وجلست على كرسي المفضل بشرفتي وانا افكر بتلك الحالة التي تصيب كثيراً من الرجال .. التناقض وربما عدم الوضوح .. بتلك الأوقات نرتبك نحن ارتباكاً عظيماً .. فنحن لا ندرك لارتباككم معنى؟ ولا لدينا بوصلة للتعامل معه .. تفكر الأنثى طوال الوقت بأن الرجل هو المعلم وهو القائد .. وترتبك كثيراً حين يرتبك هو .. ربما عليها أن تدرك أنه بشر بإمتياز .. يقلق ويرتبك ويتعلم .. يخطئ ويطلب الغفران .. يضعف ويعود لقوته .. ربما لو أدركت ذلك فلن ترتبك إن إرتبك هو .. فهو بشر .. فقط بشر بإمتياز .. لازالت الكلمات تتصاعد بعد إنتهائي من أفكاري وخليطي السحري المدلل "انا بعتذرلك عن سكوتي عن كلامي عن وجودي عن غيابي" ابتسمت وانا اغلق الاغنية وقلت لنفسي "المبهج أن لدينا رجل يعتذر هنا فكثيرون منهم لا يعلمون لفلسفة الاعتذار طريقة ولا طريقاً.

***